

العنف ضد المرأة من خلال وسائل الإعلام: تصدي للظاهرة أم مساهمة في انتشارها؟

د. قراد راضية

جامعة العربي التبسي -تبسة-

البريد الإلكتروني: guerradrathia@gmail.com

الملخص:

يعتبر العنف ضد المرأة ظاهرة مجتمعية قديمة واسعة الانتشار ومستمرة في كل بلد من بلدان العالم، وهي انتهاك مستمر لحقوق المرأة، فأصبح تشكل عائقا كبيرا أمام تحقيق العدل والمساواة بين الجنسين، فهذا العنف بجميع أشكاله مرفوض سواء كان معنوي أو جنسي أو جسدي، مما دعت الضرورة إلى واجب حماية المرأة باعتبار أن العنف ضدها من أخطر التحديات التي تواجهها في الوقت الراهن، ومن بين وسائل التعريف بهذه الظاهرة وخطورتها في المجتمع التداول الإعلامي لها من قبل المؤسسات الإعلامية، وهذا يتطلب منهجية واستخدام مرتكزات معرفية فعالة وفق أطر قانونية وأخلاقية تجعل من وسائل الاعلام أداة للتصدي لهذه الظاهرة والتقليل منها بدل المساهمة في نشرها وتفعيلها بين أفراد المجتمع، وهذه الفكرة هي أساس عرضنا لهذه الورقة البحثية لمعرفة أسباب هذه الظاهرة وأشكالها ونتائجها وكيفية التصدي لها.

الكلمات المفتاحية: العنف، ظاهرة العنف ضد المرأة، وسائل الإعلام

Résumé:

La violence contre la femme est un phénomène de la communauté ancienne, elle est très répandue et continuelle dans tous les pays du monde. C'est une violence incessante des droits des femmes, c'est pour ce fait qu'elle est devenue un obstacle majeur contre la réalisation de la justice et l'égalité entre les sexes,

cette violence est inacceptable nous toutes ses sortes, que ce soit moral, sexuel ou physique.

Certes la violence contre la femme est considérée comme un défis les plus graves auxquels sont confrontés actuellement, c'est pour cette raison et bien d'autres il est nécessaire de la protéger parmi les moyens d'identification de ce phénomène dangereux on peut trouver la couverture médiatique de celui-ci par les organisation des médias, cela nécessite une utilisation systématique et efficace des connaissances en conformité avec les cadres juridiques et éthiques pour faire face à ce phénomène et de les minimiser au lieu de contribuer a le diffuser entré les membres de la communauté.

Nous nous basons sur cette idée pour rédiger cet article afin de déterminer les causes de ce fléau, ses formes, ses répercussions et comment l'aborder.

Les mots clés: la violence, la violence contre la femme, masse média.

مقدمة:

إن العنف بأشكاله المختلفة كالعنف الجسدي أو اللفظي وعنف العادات والتقاليد الخاطئة والظالمة وعنف الحروب ...، يتطلب تشريعات قانونية وثقافية مجتمعية تحول دون استمرارية لضمان تطور المجتمع بما في ذلك الحق في اللجوء لسبل الانصاف والتعويض القانوني، والحصول على التعليم والرعاية الصحية وضمان الحماية من طرف الدولة والمؤسسات الوصية في المجتمع المدني.

كان هذا من الأسباب الرئيسية في وضع اليوم العالمي للعنف ضد المرأة والذي يوافق 25 نوفمبر من كل عام، حيث كانت الدعوة عامة من طرف الحكومات والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية إلى تنظيم أنشطة في هذا اليوم بهدف زيادة الوعي العام للحد من هذه الظاهرة.

رغم التطورات الهائلة التي تعيشها المجتمعات ورغم تقلد المرأة لمناصب مرموقة في المجتمع وفي شتى المجالات وإثبات كفاءتها في ذلك، إلا أن ذلك لم يمنعها من تعرضها للعنف داخل المجتمع، وهذا ما دفع بوسائل الاعلام الى طرح هذه الظاهرة

للجمهور المتلقي ومناقشتها ومحاولة إيجاد حلول لما يترتب عن ذلك من آثار سلبية للمرأة خاصة والمجتمع عامة.

ولهذا أردنا من خلال هذه الورقة التي سيتم عرضها معرفة هل أن عرض ظاهرة العنف ضد المرأة من خلال وسائل الاعلام يزيد من تحطيم معنوياتها والتشهير بها ويساهم في انتشارها؟ أم أنه طرح لواقع مرير تعيشه ويسعى الجميع للحد منه والتصدي له؟

1- تعريف العنف ضد المرأة:

عرف إعلان القضاء على العنف ضد المرأة لعام 1993 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة (AIRES/48/104): "أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه أو يرجح أن يترتب عليه أذى أو معاناة للمرأة سواء من الناحية الجسدية أو الجنسية أو النفسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل، أو الاكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة"⁽¹⁾.

ويمكننا تعريف هذه الظاهرة: "بأنها سلوك عدواني يستهدف المرأة ملحقا ملحقا بها ضررا معنويا والمتمثل في العنف النفسي كالسب والشتم والقذف والاهانة والتحرش الجنسي، ناهيك عن العنف الفكري الذي يدعو إلى تثبيت أفكار سلبية حيال المرأة وترسيخها مما يؤسس بوجه أو بآخر لمشروعية الاعتداء على المرأة، وعنف اعلامي يجعل من الجسد الأنثوي مروجاً ناجحاً للسلع والمنتجات"⁽²⁾. وعموما فإن العنف ضد المرأة هو القدرة على إلحاق الضرر بالمرأة سواء كان ذلك جسدياً أو معنوياً فكرياً أو نفسياً.

أما منظمة الصحة العالمية لسنة 2002 فقد عرفت أنه: "الاستعمال المعتمد للقوة الفيزيائية (المادية) أو القدرة سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان"⁽³⁾.

2- أسباب العنف ضد المرأة:

إذا وقفنا عند أهم أسباب العنف عند المرأة فإننا نجد لها كثرية ومتنوعة لكنها مرتبطة حتما بالرجل المعتدي والمرأة الضحية والتي سنحاول عرضها كما يأتي:

• **الموروث الديني الخاطئ المتعلق بالقوامة أو حق الرجل في ضرب زوجته:**

طاعة مطلقة، تنفيذ للأوامر، حق التسلط، تاديب مستمر، سلب للرأي لعل هذه الصفات كثير ما يمارسها الرجل والزوج تحت غطاء الدين وأنه حق القوامة وحق ضرب الزوجات وهي حقوق منحها التشريع الرباني.⁽⁴⁾ فهل المعنى الحقيقي لمفهوم القوامة هو الضرب؟ وهل هذه الحقوق من دواعي الاعتداء على النساء؟

لقد جعل التشريع الاسلامي القوامة الشرعية للرجل على زوجته بدليل قوله عز وجل: "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم" النساء الآية 34.

والقوامة الزوجية هي ان يكون الزوج قيما على شؤون زوجته وحكما ورعاية وصونا لها ولشؤونها.

• **الموروث الاجتماعي الخاطئ المتعلق بالرجولة او تقليد الآباء:**

الرجولة هي طيب الخصال وحميد الفعال، هي سريان للفضيلة وانحصار للرديلة وهي القدرة على مجابهة النفس في أوقات الضعف والهوى وقدر هذه الصفات تكون الرجولة ومن شيم الرجال الصبر على النساء والصفح عنهن وكضم الغيظ الآتي عنهن. ومعاملتهن بالتي هي احسن وهذا من كمال الخلق، وهي بهذا ليست الاعتداء على الزوجة والاخت والبيت بالضرب والسب والشتيم.⁽⁵⁾ وهذا من أهم ما تروج له القافة الاجتماعية التي تعطي الحق الكامل للرجل في تعنيف افراد أسرته من الاناث حفاظا على ما يسميه بالصرامة والحفاظ على الشرف، والرجولة والقسوة والقوة.

• **الحالات النفسية المتعلقة بشخصية الرجل:**

إن الرجل المعنف كغيره من الاشخاص يتسم بصفات خاصة به تتبلور على ضوءها شخصية، وقد يلجأ للعنف نظرا لبعض الصفات التي تكون تركيبته النفسية على شاكلة محاولته جبر النقص في شخصيته، بحيث ينعكس هذا النقص على

شكل فعل عدائي تجاه من هو أضعف منه، ولن يجد غير المرأة التي قد تكون زوجته أو ابنته أو اخته لتحقيق توازنه النفسي وليثبت أنه الأقوى.

وقد تلقى صفة أخرى في شخصية المعنف تتمثل في اللذة من خلال السيطرة على الطرف الآخر، والهيمنة عليه فنجد أنه يضرب ويعنف ليحصل على المتعة ويشتم حاجة في نفسه فيصبح هذا السلوك عادة، والمرأة هي المتضرر الأول والأخير.

• الإدمان على الخمر والمخدرات:

كم هي كثيرة حوادث العنف التي يكون شرب الخمر أو تناول المخدرات سبب لها وهذا ما جعل الكثير من الباحثين في هذا المجال يطلقون عليه العنف يتخدير العقول.

• العقوق:

وهو العنف الممارس على الأمهات وهو أن لا يشفع الابن سوء سلوك والدته وانحرافها كتهريب للضرب، وهذا النوع من الاعتداء يكون اما عقوق مباشرة او عقوقا تحت تأثير المخدرات أو الخمر مثلا.

• التأثير بالوسائل الخارجية:

إن الرجل ليس كائنًا يعيش بمعزل عن المجتمع بل هو جزء منه يتأثر به ويؤثر فيه سلبا وإيجابا، ومن هنا قد يتأثر الرجل بما يراه من عنف في محيطه وداخل مجتمعه، أو قد يتأثر بما تعرضه وسائل الاعلام من مشاهد تروج للعنف وتشجع عليه.⁽⁶⁾

حيث أكدت بعض الدراسات على وجود علاقة بين وسائل الاعلام والسلوك الاجرامي، وذلك من خلال عرضها للصور الاجرامية عرضا مغريا مشوقا يسلط الاضواء على بعض أنواع الاجرام ويغري بارتكابها.⁽⁷⁾

• الضغوط النفسية والمشاكل الشخصية:

كثيرة هي الضغوط النفسية والمشاكل ولدها عصر السرعة، ضغوط في البيت ومكان العمل، ضغوط من كل نوع، خصوصا إن أحس الرجل بالعجز فيتحول العجز إلى أذى وعنف اتجاه المرأة. وقد يكون الفقر والبطالة وغيرها من المشاكل التي تكون سبب رئيسي لممارسة العنف على المرأة.

وفيما سبق حاولنا التركيز على الاسباب التي تجعل أي فرد أو رجل قد يمارس العنف على المرأة خاصة في حالة العنف الأسري.

وبهذا أردنا أن نوجز أسباب أخرى بصفة عامة تكون كفيلة لممارسة العنف على المرأة وهي كما يأتي:

- النظرة القيمية الخاطئة والتي لا ترى أهلية حقيقية وكاملة للمرأة كإنسان كامل حقا وواجبا، وهذا ما يؤسس لحياة تقوم على التهميش والاحتقار للمرأة.
- التخلف الثقافي العام وما يفرزه من جهل بمكونات الحضارة والتطور البشري الواجب بأن ينهض على حساب المرأة والرجل على حد سواء ضمن معادلة التكامل بينهما لصنع الحياة الهادفة والمتقدمة.
- التوظيف السيء للسلطة سواء كان ذلك داخل الأسرة أو الطبقة الاجتماعية أو الدولة، إذ يقوم على التعالي والسحق لحقوق الأضعف داخل هذه الأطر المجتمعية.
- منظومة التقاليد والعادات الخاطئة التي تحول دون تنامي دور المرأة وابداعها.
- ضعف المرأة نفسها في المطالبة بحقوقها الانسانية والوطنية والعمل لتفعيل وتنامي دورها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.
- الآثار السلبية للتدهور التعليمي والتربوي والصحي والبيئي الذي يشل نمو وتطور المجتمع بكافة شرائحه.

3- أشكال العنف ضد المرأة:

يتخذ العنف ضد المرأة أشكالا كثيرة مختلفة، تتجلى في استمرار أشكال متعددة ومتراطة وأحيانا متكررة، ويمكن أن تشمل عنفا بدنيا وجنسيا ونفسيا/عاطفيا، وإساءة معاملة اقتصادية واستغلالا وتسمية أشكال العنف ضد المرأة خطوة هامة نحو الاعتراف بها ومعالجتها.

ويمكن عرض الأشكال الآتية:

- العنف الأسري:

إن المصدر الأكبر الذي يهدد النساء بلا استثناء وهم الرجال الذين يعرفهن، وليس الغرباء وغالبا ما يكون هؤلاء الأفراد من العائلة والأزواج ...، وما يثير الدهشة

هو درجة الشبه القوي التي تحيط بهذه المشكلة في مختلف أنحاء العالم، حيث يعتبر البيت بالنسبة لملايين النساء ليس المأوى الذي يجدن فيه المأمن. وإنما مكان يسوده الرعب حيث يمثل العنف الأسري أكثر أشكال العنف ضد المرأة انتشارا وأكثرها قبولاً من المجتمع وتعرض له نساء ينتمين إلى كل الطبقات الاجتماعية والأجناس والديانات والفئات العمرية على أيدي رجال يشاركونهن حياتهن.⁽⁸⁾

ويمكن القول أن العنف الأسري هو المعاملة السيئة التي تتلقاها الأنثى سواء في منزل أبها من قبل أحد أفراد أسرتها، أو في منزل زوجها من قبل الذين يعتقدون أنهم يمكنهم تأديب المرأة ومعاقبتها باعتباره حق مخول لهم. وهذا النوع من العنف يخلق الرهبة والشعور بالمدلة والإهانة يدمر احترام الأفراد للمرأة.

- العنف المعنوي النفسي:

ويعتبر من أخطر أنواع العنف فهو غير محسوس وغير ملموس ولا أثر واضح له للعيان وهو شائع في جميع المجتمعات غنية أو فقيرة، متقدمة أو نامية وله آثار مدمرة على الصحة النفسية للمرأة، وتكمن خطورته في أن القانون قد لا يعترف به كما يصعب اثباته، حيث تعاني المرأة (زوجة كانت، أم، ابنة أو أخت) من العنف النفسي الذي يرتكبه بحقها الرجال في العائلة، وفيه الاهانات والاهمال والاحتقار والشتيم والكلام البذيء والتحقير والحرمان من الحرية والاعتداء على حقها في اختيار الشريك والتدخل بشؤونها الخاصة، مثل الدخول والخروج في أوقات معينة وارتداء ملابس معينة والتدخل بأصدقائها ومراقبة تصرفاتها كلها واجبارها على الكثير من التصرفات التي لا تريد القيام بها. وهذه كلها أفعال تؤدي إلى أن تكره المرأة حياتها ونفسها وأنوثتها مما يؤثر على معنوياتها وثقتها بنفسها، وتحت العنف المعنوي يندرج ما يسمى بالعنف الرمزي الذي لا يتسم بالقيام بأي فعل تنفيذي بل يقتصر على الاستهزاء والازدراء واستخدام وسائل يراد بها طمس شخصية الضحية أو اضعاف قدرتها الجسدية أو العقلية مما يحدث تأثيراً سلبياً على استمراريتها في الحياة الهائلة وقيامها بنشاطاتها الطبيعية.⁽⁹⁾

إن العنف المعنوي منتشر وبشكل كبير بسبب القيم الثقافية والتقليدية التي تركز تنشئة المرأة اجتماعياً وجعلها خاضعة منذ طفولتها المبكرة، حيث تسيطر الأعراف الثقافية لسلوك الذكور المقبول، فللرجل الحق السيطرة على المرأة،

والرجال قوامون على النساء، وارتباط فكرة العنف بالرجولة والذكورة، فتعامل المرأة داخل الأسرة على أساس أنها ضعيفة وعليها الخضوع لرجال العائلة، فالشتم والاهانة وتقديم الخدمة والحرمان من الحقوق الشخصية أمرا يجب مناقشته أو الاعتراض عليه.⁽¹⁰⁾

– العنف الجسدي والجنسي:

فالعنف الجسدي يكون واضحا ويترك أثارا بادية للعيان وتستخدم فيه وسائل مختلفة وغالبا ما تكون هذه الأدوات اليدين والرجلين بحيث تتوجه للكدمات للضحية على الوجه والرأس وسائر مناطق، اضافة إلى شد الشعر، وقد يتم اللجوء إلى وسائل أخرى كالعصا والسكين...، أو تكسير أغراض وأدوات من المنزل وقذفها على الضحية.

ويمكن أن نعرف العنف الجسدي أو الجنسي بأنه الاعتداء البدني والايذاء ابتداء من الركل والصفع، وشد الشعر والضرب، والتحرش الجنسي، وهناك العرض والخطف والفحشاء والدعارة مروراً بالممارسات الجنسية الشاذة، والاعتصاب والذي يضاف إليه الاعتصاب في إطار الزوجية، وقتل الشرف واحداث العاهات الدائمة والحرق وصولاً إلى القتل، فالضرب والتكسير وتشويه الأعضاء وغيرها من أنواع العنف الجسدي وهي موجودة تشير إليها الدراسات وسجلات المحاكم الشرعية والجزئية ووسائل الاعلام التي تقدم وتعرض جرائم كثيرة من هذا النوع، ويعتبر العنف الجنسي من أخطر أنواع العنف الذي تتعرض له المرأة داخل الأسرة، إلا أنه يبقى في طي الكتمان.⁽¹¹⁾

– العنف القانوني:

نظرا لارتباط العنف المعنوي الذي يمارس ضد المرأة والذي يؤدي إلى اخضاعها وقهرها بتطبيق القوانين التمييزية ضدها والتي تؤدي بالنتيجة إلى العنف الجسدي أو المعنوي أو الجنسي، فإن مظاهر التمييز بين الرجل والمرأة المولدة للعنف داخل الأسرة تستقي أصولها من قوانين الأحوال الشخصية وقانون العقوبات والجنسية، وبعض القوانين التمييزية الأخرى تكرر مبدأ التمييز ضد المرأة واستعبادها والتعامل معها باعتبارها جنسا أدنى يتبع الرجل ويجوز أن يتعرض لكل أشكال العنف.⁽¹²⁾

ويقدم الجدول رقم 01: أشكال العنف ضد المرأة حسب تقرير المجلس القومي بالقاهرة.⁽¹³⁾

دورة حياة العنف ضد المرأة	
الاجهاض المبني على تفضيل الذكور بدل الاناث، واهمالهن في الرعاية الصحية والتغذية.	قبل الولادة/في الطفولة المبكرة
انتهاك الاطفال الاناث بما في ذلك سوء تغذيتهم، ومعاملتهم بصرامة مبالغ فيها، والانتهاك الجنسي للأطفال بما في ذلك الاكراه على الدعارة والأفعال الاباحية، ويمارس العنف في المدارس ضد الفتيات والاتجار بالاناث، أو عمالة الأطفال، أو التسول.	في الطفولة
الاكراه على الدعارة، الاكراه على الزواج المبكر، ممارسة الانتهاكات النفسية، الاغتصاب.	في فترة المراهقة
جرائم الشرف، القتل بسبب المهر، العنف الذي يمارسه الزوج، الانتهاك من قبل شخص آخر غير الزوج، الإتجار الجنسي، العنف ضد خادمت المنزل، التحرش الجنسي والتخويف.	في المرحلة الانجابية
المعاملة السيئة لكبار السن والأرامل..	في السنوات المتقدمة

من حيث الممارسات		
العنف الجسدي	العنف النفسي	العنف الجنسي
-الصفع -الدفع أو اللكم -الضرب على الوجه -التهديد بالسلاح -توجيه سلاح ضدها	-التعرض للسب والشعور بالاهانة. -الاذلال أو التقليل من الذات أمام الآخرين. -التهديد أو التخفيف بطريقة مقصودة (مثل الصراخ). -التهديد بالايذاء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. -السيطرة على السلوك.	-الاغتصاب -الانتهاك الجنسي -الاستغلال الجنسي -يتضمن العنف الذي يمارسه الزوج، ممارسة الجنس ضد رغبته، ممارسة الجنس بسبب التخوف من الايذاء، الاكراه على ممارسات جنسية دونية تشعرها بالهوان والدونية.

4- تداعيات ونتائج العنف ضد المرأة:

إن العنف كظاهرة سلبية يشهدها المجتمع لها آثار وخيمة على الفرد والمجتمع معا ونلخصها فيما يأتي:

- تولد مشاكل نفسية لدى المرأة المعنفة، وكذا الأبناء الذين يعيشون في أسرة يكثر فيها العنف ضد المرأة، وقد تصبح أمراضا نفسية.
 - انهيار صورة الأم أمام الأولاد إذا أهينت أو ضربت من طرف الأب وهم حضور.
 - ترسبات فكرية خاطئة يكتسبها الأطفال من مشاهداتهم داخل الأسرة التي تعنف فيها والديهم من قبل والدهم، وقد تصبح عادات سلوكية خاطئة فيما بعد.
 - الضرر الجسدي الذي قد يصل إلى العاهات وتشويه أعضاء الضحية.
 - تفكك الأسرة اذا استحال العيش وعولج مشكل العنف بالطلاق.⁽¹⁴⁾
- والجدول الآتي يوضح التداعيات المميتة وغير المميتة على العنف ضد المرأة:⁽¹⁵⁾

المخرجات المميتة	المخرجات غير المميتة		
	نتائج نفسية وسلوكية	نتائج ثانوية على الصحة الجنسية والإنجابية	اصابات جسدية وأوضاع مرضية مزمنة
- وأد الإناث. -الانتحار -وفيات الأمهات -الموت المرتبط بالايدز.	-اضطرابات ما بعد الصدمات. -اكتئاب. -قلق -تخوفات. -اضطرابات في النوم والأكل. -الإحساس بالدونية. -التدخين -تعاطي الكحول والمخدرات.	-حمل غير مرغوب فيه. -الإصابة بأمراض منقولة جنسيا، بما في ذلك مرض نقص المناعة المكتسبة. -اضطرابات في أمراض النساء. -إجهاض غير آمن. -تعقيدات خلال الحمل. -إجهاض غير مقصود.	-إصابات، كسر، جروح، حروق. -أعراض جسدية. -صحة شخصية ضعيفة. -أعراض الآلام المزمنة. -اضطرابات معوية. -أعراض التوترات العصبية. -الإعاقة الدائمة.

5- معالجة وسائل الاعلام للعنف ضد المرأة:

يؤثر الاعلام تأثرا بالغا في تشكيل وعي الناس بالعنف ضد المرأة فما يتم تقديمه وكيفية تقديمه يؤثر اما سلبا وإما ايجابا مع ادراك المتلقي للعنف، كما تؤثر الدراما في المواقف من خلال عكسها للاتجاهات الاجتماعية السائدة، وتوفير رؤى بديلة من شأنها أن يقوم الاعلام بدور أساسي في الحد من العنف ضد المرأة.

يمثل الاعلام مصدرا مهما للمعلومات كما له تأثيرا عميقا على وعي المجتمع وقيمه وعاداته، حيث تقرر الصحف والاذاعة والتلفزيون ما يستحق النشر والتغطية، وتقوم الدراما الاذاعية والتلفزيونية بدور فعال. كما تعكس المثل والقيم التي يحملها المجتمع، كما يعمق الاعلام الأدوار الاجتماعية، ويدعمها بما في ذلك أدوار الرجال والنساء داخل الأسرة وفي المجتمع، ومن أجل تحليل العلاقة بين الاعلام والمجتمع بخصوص العنف ضد المرأة كان من المهم النظر إلى زاويتين: كيفية تصوير الاعلام للقضية، ومواقف متخذي القرار والعاملين في المجال الاعلامي.⁽¹⁶⁾

كما تشير الدراسات إلى أن الاعلام المطبوع مازال يتناول قضايا العنف ضد المرأة بتردد، ويتغاضى عن الإشارة إلى القضايا المسكوت عنها أو التي ينبغي عدم الاقتراب منها. فنادرا ما يتناول الاعلام المطبوع أشكال العنف المنتشرة في صفوف الطبقة الفقيرة مثل التحرش الجنسي في المصانع والحقول، وزنا المحارم، والانجار بالفتيات.⁽¹⁷⁾

في حين تتسم برامج التلفزيون بوقف يدعم مناهضة جميع أشكال العنف المجتمعي إلا أنه يتم تصوير العنف الأسري كنتيجة لانتشار العنف بصفة عامة، والبطالة والانحلال الأسري، من دون تقديم الحلول والاقتراحات أو تشجيع المجتمع على مناهضته.

وخلافا للأخبار المطبوعة والبرامج الإذاعية والتلفزيونية نرى أن الدراما التلفزيونية تتناول قضايا العنف ضد المرأة بشتى الطرق وهي من أهم أسباب انقسام الآراء بين أن ممرض وسائل الإعلام لقضايا العنف ضد المرأة سلبي أو ايجابي؟ وهذا بدوره أدى إلى ظهور فرضتين أساسيتين في أوساط الباحثين والدارسين لهذه الظاهرة والاعلاميين المهتمين بعرضها وهما:

- الفرضية الاولى: وتجسد الاتجاه السلبي:
- وسائل الاعلام تساهم في انتشار العنف ضد المرأة من خلال المضامين التي يتم عرضها للجماهير المتلقي.
- الفرضية الثانية:

- تساهم وسائل الاعلام في التصدي للعنف ضد المرأة وذلك من خلال مواد اعلامية توعوية مدروسة ومتكاملة يتم عرضها للجمهور المتلقي.

6- وظائف وسائل الاعلام من خلال عرضه للعنف ضد المرأة:

وبالاعتماد على الفرضيتين السابقتين تتضح وظائف وسائل الاعلام من خلال عرضها للعنف ضد المرأة والمتمثلة في:

- وظائف سلبية:

- تركيز منظمات وشخصيات مرتبطة بوظيفة الاعلام على احداث مشاكل محددة داخل المجتمع.

- تأكيد الأعراف الاجتماعية بحيث تضع ضغوط اجتماعية لتجعل سلوك المجتمع متفق مع الأعراف السائدة وتقوم بالدعاية السلبية ضد من يخالف ذلك.

- التخدير، أي اعطاء جرعات زائدة اعلانية ودعائية خاطئة عن قدرات الجمهور ومشاركته في التنمية.

- عدم القدرة على الموازنة بين وسائل الإعلام والحكومات وبين تيارات المجتمع، بحيث تعمل وسائل الإعلام بسرعة لا تتفق مع التغيير الموجود في المجتمع.⁽¹⁸⁾

- الوظائف الايجابية:

- الأخبار وتقديم المعلومات الواقعية عن قضايا العنف ضد المرأة في الأسر والمجتمعات.

- التعليم والتثقيف من خلال عرض برامج تعليمية وتوعوية بغية الرفع من مستوى الوعي بمخاطر هذه الظاهرة على الأسرة والمجتمع.

- الترفيه وذلك من خلال دفع المتلقي الذي يعيش نفس الظاهرة إلى متابعتها والتخفيف عنه والترفيه عنه من خلال جعله يحس براحة نفسية أقل تأثراً من قبل باعتبار أن هناك من يعاني مثله.

7- دور وسائل الإعلام العربية في التصدي لظاهرة العنف ضد المرأة:

يمكن لوسائل الاعلام ممارسة دور فعال في التصدي ومناهضة العنف ضد المرأة من خلال:

- خلق تواصل مستمر بين الاعلام والمنظمات التي تعنى بحقوق المرأة والعمل على مستوى وطني وقومي في هذا المجال.
 - تأسيس لجنة اعلامية عربية لمناهضة العنف ضد المرأة.
 - استخدام الحملات الإعلامية لبث رسائل محددة للتعريف بالعنف وأشكاله وأيضاً طرق معالجته.
 - التناول الاعلامي الفعال من خلال تغيير واقع التكتم والسرية واطهار الحقائق للناس وصناع القرار لتشجيع المرأة على التبليغ عن تعرضها للعنف.
 - العمل على وضع اطار اعلامي لمناصرة قضايا المرأة واعادة النظر فيها.
 - تعزيز دور المؤسسات الدينية، وتشجيع الخطاب الديني والاستفادة من علماء الدين والواعظين والمرشدين في التصدي للظاهرة التي لا تتفق مع الشرع والدين.
 - تمحس المعتقدات المتوارثة في المجتمع العربي ومعالجة القضايا التنموية.
 - اعداد برامج تثقيفية توضح ضرورة إلغاء التمييز بين الرجل والمرأة.
 - الاستفادة من الخبراء والمختصين وتكثيف ظهورهم عبر وسائل الاعلام.
 - تدريب الصحفيين في مجال حقوق الانسان عامة وحقوق المرأة خاصة.⁽¹⁹⁾
- 8- إحصائيات الأمن الوطني خلال 9 أشهر الأخيرة تكشف ارتفاع مذهل لقضايا العنف ضد المرأة:**

كشفت عميدة الشرطة بالمديرية العامة للأمن الوطني المكلفة بقضايا العنف ضد المرأة، السيدة خيرة مسعودان، عن تسجيل خلال تسعة أشهر الأخيرة 7042 امرأة مours عليها مختلف أنواع العنف، أغلبهن متزوجات ودون مهنة أو مستوى تعليمي، خاصة في الفترات المسائية والساعات الأولى من اليوم.

أكدت العميدة مسعودان لدى تدخلها في ندوة لمحاربة العنف ضد المرأة، نظمها الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة، أنه سجل 5047 امرأة ضحية العنف الجسدي، 1570 ضحية سوء المعاملة من طرف الأصول و 273 تعرضن إلى العنف

الجنسي، إلى جانب تسجيل 24 حالة ضحية للقتل العمدي و4 حالة أخرى ضحية زنا المحارم.

وفيما يتعلق بصلة قرابة المتورطين مع ضحايا العنف، أشارت المسؤولة ذاتها إلى تسجيل 7215 متورطا من بينهم 3431 أجنب عن الضحية متبوع بـ 1540 من الأزواج و متورطا من أقارب الضحية.

وبخصوص فئة السن الخاص بالنساء ضحايا العنف تم تسجيل 2078 ضحية، يتراوح أعمارهن ما بين 26 و 35 سنة متبوعة بفئة 36 و 45 سنة بـ 1596 حالة وفي المرتبة الثالثة يوجد فئة السن ما بين 19 و 25 سنة بتسجيل 1512 ضحية. وفيما يتعلق بالحالة العائلية للضحية، أوضحت السيدة مسعودان أن الأرقام المقدمة من طرف مديريتها، تشير إلى أنه من ضمن 7042 امرأة ضحية عنف تم إحصاء 3723 امرأة متزوجة متبوعة بـ 2012 عازبة وتليها فئة النساء المطلقات بـ 727 ضحية، وبخصوص المستوى التعليمي، أكدت إحصائيات الأمن الوطني، أن فئة النساء المعنفات بدون مستوى تتصدر القائمة بـ 1537 حالة تليها ضحايا دون المستوى بـ 1502 حالة والنساء ذات المستوى المتوسط بتسجيل 1465 حالة .

أما النساء المعنفات دون مهنة فقد كن الأكثر عرضة لهذه الظاهرة بتسجيل 4734 حالة والموظفات بـ 1208 حالة والجامعيات بـ 321 ضحية .

وأشارت إلى أن أغلبية النساء المعنفات قد تعرضن إلى هذه الظاهرة أثناء المساء بتسجيل 3649 حالة و 2532 حالة سجلت في الصباح وأزيد من 800 حالة أثناء الليل.⁽²⁰⁾

خاتمة:

لوسائل الاعلام دور كبير في صناعة وبلورة ثقافة متطورة لمناهضة العنف ضد المرأة لحفظ كيانها الانساني ورفع مستوى الوعي الاجتماعي بخطورة هذه الظاهرة، والتكثف جميعا من أجل التصدي لها هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد تصبح وسائل الاعلام أداة أساسية لتشجيع وتكريس العنف ضد المرأة، من دون التحدث عن من يمارس هذا العنف والبيئة التي يعيش فيها، ودراسة وتحليل الأسباب التي

تؤدي إليه، وبهذا أصبحت وسائل الاعلام سلاح ذو حدين أثناء عرضه للعنف ضد المرأة من خلال اعتبارها تساهم في التصدي للظاهرة أو تساهم في التحفيز على ارتكاب مثل هذه الجرائم.

قائمة المراجع:

- 1- دراسة العنف ضد النساء في مصر، ملخص النتائج (تقرير المجلس القومي للمرأة، القاهرة، مصر، 2009)، ص 7.
- 2- شمسة خلوي: مشكلة العنف الممارس على المرأة الجزائرية، دراسة ميدانية بولاية وهران: (الملتقى الدولي الاول حول المجتمع والازمات الاجتماعية المعاصرة 26-27 نوفمبر 2013، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر)
- 3- منظمة الصحة العالمية: التقرير العالمي حول العنف والصحة، المكتب الاقليمي للشرق الاوسط، القاهرة، مصر، 2002، ص 04.
- 4- شمسية خلوي، مرجع سابق، ص ص 07-09.
- 5- المرجع نفسه، ص ص 12-13.
- 6- شمسية خلوي، المرجع السابق، ص ص 13-14.
- 7- خالد بن مسعود البشر: أفلام العنف والاباحة وعلاقتها بالجريمة، (د.د.ن، الرياض، 2005)، ص 09.

-
- 8-نوال وسار: المعالجة الإعلامية لظاهرة العنف ضد المرأة بين التهويل والتعليل، (المؤتمر الدولي السابع المرأة والسلام، طرابلس 19-21 نوفمبر 2015، مركز جيل البحث العلمي)، ص ص 10-11.
- 9-برنامج الامم المتحدة الانمائي، (تقرير التنمية البشرية لعام 2000، المطبعة المشرقية، حقوق الانسان والتنمية البشرية، البحرين، 2000).
- 10-نوال مسار، مرجع سابق، ص 11.
- 11-برنامج الأمم المتحدة الانمائي، مرجع سابق.
- 12-المرجع نفسه.
- 13-دراسة ضد النساء في مصر، مرجع سابق، ص 11.
- 14-شميسة خلوي، مرجع سابق، ص 19.
- 15-دراسة العنف ضد النساء في مصر، مرجع سابق، ص 19.
- 16-المرجع السابق، ص ص 57-58.
- 17-المرجع نفسه.
- 18-زينة عوض: الاعلام ومناهضة العنف ضد المرأة، (ورشة عمل 26-27 جوان 2004، القاهرة، منظمة العفو الدولية).
- 19- نوال مسار، مرجع سابق، ص ص 21-22.
- 20- جريدة الفجر 25 نوفمبر 2016، العدد 21326، بقلم النوي سعادي.